آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية حيث لم يتأت له ان يجعل نطقت الحال بكذا حقيقة
بل لزمه ان يقدره استعارة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية وما يقال ان مجرد كون
العلامة اي المشابهة لا يكفي في ثبوت الاستعارة بل انما يكون اذا كانت جلية يقصد
المبالغة في التشبيه وتحقق هذين الامرين ممنوع لا ينبغي ان يلتفت اليه وذكر في بعض الحواشي
في غير هذا الفن جوابا عن اعتراض المص انا لا نسلم ان لفظ نطقت اذا كان حقيقة لم يوجد الا
التخييلية لا نهاية في نطقت الحال ان يجعل للحال لسان ... معنى قوله في المفتاح
لا ينفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا العكس كما فهمه المص فاذا
قلنا نطق لسان الحال واردنا باللسان الصورة التخييلية للحال التي هي بمنزلة اللسان
للانسان فلا بد من استعارة المتكلم للحال فههنا استعارة مكني عنها وتخييلية اما اذا قلنا نطقت
الحال فالمكني عنها موجودة دون التخييلية فانها قسم من المصرح بها ولا تصريح بالمشبه به
في نطقت الحال هذا كلامه ولا اساس له بكلام السكاكي والعجب ممن يقوم بالذب عن كلام احد
من غير ان ينظر فيه اذ في نظره فان قلت ان اراد بالاتفاق على استلزام المكني عنها التخييلية
اتفاق غير السكاكي فهو لا يقوم دليلا على ابطال كلامه لانه بصدد الخلاف معهم على انه قد ذكر
صاحب الكشاف في قوله تعالى فلا ينقضون عهده ان في العهد استعارة بالكناية وتشبيهها
بالحبل والنقض استعارة لابطال العهد وهذا امر محقق عقلا لا وهمي فيكون قرينة الاستعارة
بالكناية استعارة تحقيقية لا تخييلية وان اراد اتفاق السكاكي وغيره فظاهر البطلان لانه
قد صرح بان عدم انفكاك المكني عنها عن التخييلية انما هو مذهب السلف وعنده لا لزوم
بينهما لجواز ان توجد التخييلية بدونها كما ذكر في اظفار المنية المشبهة بالسبع وهي توجد بدون
التخييلية كما صرح به في المجاز العقلي حيث قال ان قرينة المكني عنها قد تكون امرا مقدرا وهميا كا
الاظفار في اظفار المنية ونطقت في نطقت الحال او امرا محققا كالانبات في قولك انبت

الربيع البقل

البقل والهزم في قولك هزم الامير الجند قلت هذا الجواب ليس الا لكلام المص لا توجيها لكلام السكاكي
لانه قد صرح بان نطقت من قبيل الوهمي كالاظفار فيجب ان يقدر امرا وهميا شبيها بالنطق كما
ذكره في الاظفار وهذا قول بالاستعارة التبعية نعم يستفاد من كلامه انه يمكن رد التبعية الى
المشتمل عليه التبعية الى الترشيح المشتمل على المكني عنها اذ اعتبر في المكني عنها والتخييلية ففي مثل
مثل نطقت الحال بكذا يجعل الحال شبه الحال بالمتكلم استعارة بالكناية واثبات النطق لها استعارة
تخييلية ويكون نطقت حقيقة مستعملة في المعنى الاصلي كما هو مذهبه في الاظفار فلا يلزم القول
بالاستعارة التبعية ويمكن ذلك على مذهب السلف ايضا لما مر من ان التخييلية عندهم حقيقة كما
في اظفار المنية **فصل** في شرائط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
ما علق به من الغرض ونحو ذلك مما سبق في باب التشبيه وذلك لان مبناهما على التشبيه فيتبعانه
في الحسن والقبح وان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة
اللفظ ولهذا قلنا بان نحو رأيت اسدا في الشجاعة ليس باستعارة وذلك لان اشمامها رائحة
التشبيه يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به والحاقه به لما في التشبيه
من الدلالة على كون المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك في التشبيه صدعتك بالشك وقاعدة التشبيه
ما يحكى عن زعم ان من شرائط حسن كل منهما ان لا يكون لفظه غير معقبة لصفة او تفريع كلام ملائم
لاحد الطرفين فقد اخطأ لان الترشيح ظاهر وكذلك اي ولان شرط حسنه ان لا تشم رائحة التشبيه
لفظا يوصي ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بسبب عرف او
اصطلاح خاص لئلا تصير كل منهما الغازا اي تعمية في المراد يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده
ومنه اللغز وجمعه الغاز مثل رطب وارطاب يعني تصير الغازا اذا روعي شرائط حسن الاستعارة
واما اذا لم تراع فلا يشم رائحة التشبيه فلا يصير الغازا لكن يفوت الحسن كما قيل في التحقيقية